2025 | July Vol.(16) MARCH | الصفحة(83- 105) | الاصدار (16) ,العدد (65) , آذار

IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الأكاديمية العلمية

مجلة الدراسات التاريخية والحضارية

Journal of historical & cultural studies

(Online) 2663-8819 E- ISSN:-(Print) 3-111622 ISSN:

Journal Homepage: http://jhcs.tu.edu.iq

الأصلاح الديني في أوربا مارتن لوثر انموذجاً

اسم الباحث/ ة (1): م.د. بيداء شهاب أحمد

الدرجة العلمية: دكتوراه

التخصص العلمي: تاريخ

مكان العمل: جامعة سامراء / كلية التربية / قسم التأريخ

ملخص البحث عربي:

شكلت حركة الأصلاح الديني في أوربا خلال القرن السادس عشر تحدياً دينياً وسياسياً للكنيسة الكاثوليكية والسلطة البابوية بشكل خاص ولم تقتصر حركة الأصلاح الديني على انكلترا بل شملت عدداً من الدول مثل ألمانيا وفرنسا والسويد والدنمارك كما قضت على الأعتقاد السائد في العصور الوسطى عن التوبة التي يمكن القيام بها من أجل أعفاء الشخص من الخطيئة والتقصير.

الكلمات المفتاحية: الأصلاح الديني / مارتن لوثر / الكاتدرائية / المرتزقة / الأساقفة

Corresponding author:

Religious Reform in Europe: Martin Luther as a Model

Name of The Researcher(1): M.D. Baida Shihab Ahmed
Degree: Dr
Scientific specialization: history
Place of work: University of Samarra / College of Education / Department of History

Abstract

The Reformation Movement in Europe during the 16th century posed a significant religious and political challenge to the Catholic Church and papal authority in particular. The Reformation Movement was not limited to England but extended to several countries such as Germany, France, Sweden, and Denmark. It also dismantled the prevailing medieval belief in penance as a means of absolution from sin and shortcomings.

Keywords: Reformation . Martin Luther . Cathedral . Mercenaries . Bishops
Received: الاستلام
Accepted: القبول
Available Online: July/ 2024النشر المباشر

 Corresponding author:

المقدمة:

الإصلاح الديني هو حركة داخل المسيحية في أوربا القرن السادس عشر شكلت تحدياً دينياً وسياسياً للكنيسة الكاثوليكية والسلطة البابوية بشكل خاص لم يكن هناك اختلاف بين الكنيسة الكاثوليكية والناشيء مارتن لوثر حتى صدور مرسوم فورمس لعام 1521م حيث انتقد لوثر بيع صكوك الغفران مصراً على ان البابا ليس له أي سلطة على المطر وأن خزانة الكنيسة ليس لها علاقة بالكتاب المقدس وتطور الإصلاح أكثر ليشمل التمييز بين الشريعة الإلهية والانجيل المقدس والاعتماد الكامل على الكتاب المقدس باعتباره المصدر الوحيد للعقيدة الصحيحة والاعتقاد بان الايمان يسوع هو السبيل الوحيد لتلقي عفو الله عن الخطئة، وبهذا لم تقتصر حركة الإصلاح الديني على انلكترا بل تنوعت في ألمانيا وفرنسا والسويد والدنمارك ونشأ مصلحون آخرون بشكل مستقل عن لوثر مثل زو ينغلي وجون كالفين في جنيف واختلفت أسباب وخلفيات الإصلاح وتباينت من بلد إلى آخر وقسم البحث إلى ثلاث مباحث يشمل:

- المبحث الأول: حركة الإصلاح الديني في اوربا.
- المبحث الثاني: مارتن لوثر.
- المبحث الثالث: موقف البابوية وحرمان لوثر وحضوره أمام الدايت الألماني.

Corresponding author:

المبحث الأول: حركة الإصلاح الديني

تعد حركة الإصلاح الديني من أهم الحركات في التأريخ الأوربي الحديث فهذهِ الحركة مزقت الوحدة الدينية في أوروبا وهي الوحدة التي ظهرت مع انتشار المسيحية واستمرت خلال العصور الوسطى كما أنها أدت إلى ظهور مذاهب مثل المذهب البروتستاتي وانتشارهِ في شمال وغرب القارة ومنافستهِ للمذهب الكاثوليكي وأثرت هذهِ المنافسة بين المذاهب في السياسة الأوروبية والدولية وبدورها ساعدت على نشوء حرب أهلية ودولية.[1]

وظل الإصلاح الديني من أهم الموضوعات التي أثرت بشكل كبير على تفكير الأوروبيون خلال القرن السادس عشر والسابع عشر الميلادي وهناك من ينظر إلى الإصلاح الديني على أنهُ حركة دينية بحتة ولكن ذلك لا يعني إهمال العوامل الثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي كانت سائدة وشاركت كلها بنسب مختلفة في استمرار هذهِ الحركة ولغوها وانتشارها في تفاعلها مع القوى المضادة.[2]

أولاً:- دوافع حركة الإصلاح الديني

1- مساوئ الكنيسة الكاثوليكية:-

من بين الدوافع الأساسية لبزوغ حركة الإصلاح الديني هو سيطرت الكنيسة على عقول الناس لمدة طويلة ومارست القمع تجاه أي حركة لا تنسجم مع طروحاتها ولا سيما أداء المفكرين الذين وصفتهم بالإلحاد وقضت على العديد منهم في محاكم التفتيش وفي الوقت نفسهِ كان رجال الكنيسة يعيشون حياة بعيدة عن أجواء المسيحية وتحولوا من رجال دين إلى أصحاب أراضي واقطاعيون يمتلكون أراضي شاسعة ويبيعون المناصب الدينية ويتاجرون بصكوك الغفران فإن الكنيسة منعت الناس من قراءة الكتاب المقدس إلا بإشراف رجال الدين ولا سيما أن رجال الدين هم الفئة المتعلمة الوحيدة آنذاك ومارست الكنيسة أساليب لتقوية نفوذها وسيطرتها فدخلت الحروب مع الأباطرة والأمراء.[3]

كما أن فشل الحروب الصليبية وعدم تحقيق الكنيسة لأهدافها مما أدى إلى فقدان الكنيسة قدراتها وطاقاتها واعتنى الكثير من رجال الدين بمظاهر الترف وحياة البذخ مما أفقد هؤلاء المهمة الدينية بعض

---

[1] () ميلاد.أ. المقرحي، تأريخ أوروبا الحديث 1453- 1848، منشورات جامعة قان يونس، بنغازي، ص79.

[2] () زين العابدين شمس الدين نجم، تأريخ أوروبا الحديث والمعاصر، عمان، دار الميسرة للنشر والتوزيع، ط1، 2012م، ص127.

[3] () أكرم عبد علي، تأريخ أوروبا الحديث، عمان، دار الفكر، ط1، 2010، ص37، محمد أحمد، تأريخ أوروبا في العصر الحديث (عصر النهضة)، 2004، ص72-73.

Corresponding author:

هيبتها واحترامها، كما أن الكنيسة استحدثت(ضريبة الواردات) التي تفرض على كل أسقف أن يرسل في السنة الأولى لولايتهِ أكبر كمية من واردات ديرهِ إلى روما.[1]

2. نشوء النهضة الفكرية الأوروبية:-

أدت النهضة إلى تقربة عناصر النظام القائم في تمهيد الإصلاح الديني فقد أدت إنكار هذهِ النهضة وإبداع أعلامها وقادتها وإحياء التراث الكلاسيكي والتقدم العلمي الجارف والحركة الإنسانية واختراع الطباعة إلى فتح أبواب واسعة للناس المتطلعين نحو حياة جديدة بعيدة عن قيود وسيطرت الكنيسة كما كان للأستكشافات الجغرافية الكبرى ونتائجها العلمية دور في بطلان الكثير من أداء الكنيسة التي كانت متمسكة بها.[2]

3. ظهور الدولة القومية في أوروبا:-

أدت إلى تقوية المجتمع بالأرض وتمسكهم بها وتجحيم سلطة الكنيسة لأن الكنيسة أبتعدت عن مهامها فقد نزلت البابوية إلى ميدان السلطة وأصبح للبابا بلاط لا يقل عن بلاط أي ملك من ملوك أوروبا روعة وفخامة وعمل البابوات على زيادة نفوذهم والتوسع في الأقاليم المجاورة هذا مما أدى إلى دخولهم في صراعات في نطاق سياسي وهذا أظهر بأنهم لايتفرفون لرسالتهم الأصلية وهي رعاية النفوس والمحافظة على العقيدة .[3]

4. أصبح للبابوات أبناء غير شرعيين فهذا حول حياتهم إلى أمراء وأصبح للآخرين محفيات بشكل يضعف هيبة الكرسي البابوي وفضلاً عن الصراع بين الملوك والأمراء حول السيطرة على الأراضي التي كانت تابعة للكنيسة والتي كانت معناة من الضرائب وكان البابوات يدخلون في الصراع الذي ينشأ بين الملوك والأمراء.[4]

5. إصابة العقيدة الدينية الكثير من الجمود دون أن يحاول البابوات إلى رفع المستوى الفكري والديني لرجال الكنيسة وكذلك احتياج البابوات للمزيد من الثروات لبناء الكنائس ومنها كنيسة القديس بولس في روما فقد أخذوا في إصدار صكوك الغفران وبيعها مما زاد من هذهِ المهزلة بيع صكوك الغفران في المصارف وكانت هذهِ الصكوك هي السبب المباشر في قيام الحركة الإصلاحية.[5]

([1]) إياد علي الهاشمي، تأريخ أوروبا الحديث، دار الفكر، عمان، ط1، 2010، ص56.

([2]) زين العابدين شمس الدين نجم، مصدر سابق، ص128، محمد أحمد، مصدر سابق، ص72-73.

([3]) جفري بردت، تأريخ أوروبا الحديث، ترجمة: علي المزروقي، ط2، 2009، بيروت لبنان، ص190-202.

([4]) ميلاد المقرحي، مصدر سابق، ص83- 85 .

([5]) إياد علي الهاشمي، تأريخ أوروبا، ص58.

Corresponding author:

6. العامل التجاري والاقتصادي يعد عاملاً مهماً من عوامل حركة الإصلاح الديني.[1]

7. تشجيع الأمراء لتدخل البابوات في تعيين رجال الدين وتنامي روح الانتقاد وأعمال الفكر العقلي.[2]

8. أسهم الأنسانيون بدور حيوي من خلال توعية الناس لقبول فكرة الإصلاح فقد أنتقد هؤلاء الأوضاع السيئة والمتردية في الكنيسة ورجال الدين فسحوا المجال أمام النقد.[3]

ثانياً ـ حركة الإصلاح الديني في سويسرا:ـ

منذ القرن الثالث عشر بدأت سويسرا تناضل من أجل التخلص من حكم الامبراطورية الرومانية المقدسة وقد تحقق ذلك في القرن العاشر وصارت مقاطعتها الخمس عشر تشكل إتحاداً عرف باسم الإتحاد السويسري وتحقق الإستقلال في معاهدة وستفاليا سنة(1648م) إلا أن البلاد السويسرية ظلت على علاقة وثيقة بالإمبراطورية والألمان فكانت مصدر للجنود المرتزقة للأمراء الألمان والإمبراطورية وقوات البابا وكانت المقاطعات الكبيرة تتدخل كوسيط بين الحكومات الأوروبية والمقاطعات الصغيرة الريفية[4]. في جمع المرتزقة وإرسالهم إلى ساحات المعارك في مختلف الجبهات وأن القوة الواعية في أوروبا تدرك الآثار الخطيرة من هذهِ الظاهرة التي تعيق في إقامة دولة مركزية موحدة لذا أستقبلت هذهِ الأوساط حركة الإصلاح الديني بالموافقة والترحيب نحو بحث سويسرا من أجل تكون قوة سياسية وأداة لإلحاق الهزيمة برجال الدين والإقطاعيين.[5]

وسنقف في بحثنا على أهم المصلحين في سويسرا ومنهم:ـ

1. زوينكلي zwingli

ولد المصلح عام 1484 في قرية فلدهاوس على بحيرة زيورخ وامتهن والده تربية الماشية ليجعل ابنهُ ميسور الحال حيث التحق بمدرسة العلوم العالية 1497 في مدينة برن ثم في جامعة فينا حيث درس الفلسفة ونسخ رسائل القديس بولص من الأصل اليوناني[6]. وكان متأثر بالكتاب المقدس وعده المرجع

([1]) أكرم عيد علي، مصدر سابق، ص39، جوزيف نسيم يوسف، تأريخ العصور الوسطى الأوروبية وحضارتها، دار النهضة العربية، بيروت، ص41-42.

([2]) ميلاد المقرحي، المصدر نفسه، ص84.

([3]) أياد علي الهاشمي ، الصدر نفسه ، ص 57

([4]) أكرم عيد علي، تأريخ أوروبا الحديث، ص43.

([5]) أكرم عيد علي، المصدر نفسه، ص43.

([6]) جان بيرنجيه وفيليب كونتامين وآخرون، أوروبا منذ بداية القرن الرابع عشر وحتى نهاية القرن الثامن عشر، ترجمة: وجيه البعيني، مراجعة، أنطوان.أ. الهاشم، منشورات عويدات، بيروت ـ باريس، ص223-224.

Corresponding author:

الوحيد في العقيدة والإيمان وهاجم صكوك الغفران وبعث في السويسريين روح الوطنية فأقنعهم بأن لا ينصاعون إلا لصالح الإتحاد السويسري كما دعاهم إلى عدم خضوع لسيطرة روما.[1]

بدأ زونجلي دعوتهِ قائداً للحركة البروتستانتية وكانت حركتهِ مهتمة بالعناية بالإصلاح السياسي والاجتماعي والتنديد بظلم الحكام للفقراء من الشعب والقضاء ظاهرة نظام الجنود المرتزقة السويسرين كما هاجم زونجلي المطالبين بإعادة التعميد ودعى زونجلي إلى إلغاء الصور والتماثيل حتى يقتنع الجمهور بأنها لا تجلب نفعاً فأخذ عن طريق العنف في إزالة الصور والتماثيل من جميع الكنائس المقامة في أنحاء زيورخ وتم تحطيم كنوز فنية رائعة وقال أن الإبقاء على العادات القديمة إنما هو إضعاف للحركة الدينية.[2]

ولقد دافع زوينكلي عن مبدأ زواج القسيس ودعى أن القربان حفلة تذكارية لا غير وبذلك أصبحت زيورخ مركز للحركة الزوينكلية وسرعان ما انتشرت في باقي المدن السويسرية أمثال بيرن وبازل وأن المقاطعات(البروتستانتية) دعمت الحركة الزونجلية وقفت المقاطعات الريفية(الكاثوليكية) إلى جانب البابوية والأمبراطور ضد الزوينكلية مما أدى إلى اندلاع الحرب بين الطرفين وأسهم زوينكلي بنفسهِ في المعارك حيث لقي مصرعهُ في موقعة كابيل في الحادي عشر من تشرين الأول 1531 ومزق جسدهُ إلى أربع أجزاء ثم أحرق على محرقة فوق الروث وألحق الهزيمة بالمقاطعات البروتستانتية.[3]

وفي تشرين الثاني 1531 عقد صلح كابيل بعد وساطة ملك فرنسا وتقرر أن يكون لكل مقاطعة الحق في تقرير مسائل الدين من غير تدخل خارجي ومنذ ذلك الوقت بقيت سويسرا مقسومة بين البروتستانت والكاثوليك.[4]

2ـ جون كالفنjohn Calvin

ولد عام 1509 في فرنسا ودرس علم اللاهوت في جامعة باريس وغادر فرنسا بسبب اضطهاد الملك فرانسوا الأول للبروتستانت فاستقر في سوسيرا سنة 1536 وأصدر كتابه(تنظيمات الدين المسيحي)

([1]) جان بيرنجيه، المصدر نفسه، ص223-224.

([2]) زين العابدين، تأريخ أوروبا الحديث والمعاصر، ص142-143.

([3]) إياد علي الهاشمي، مصدر سابق، ص80-81.

([4]) ميلاد أ. المقرحي، مصدر سابق، ص100-101.

Corresponding author:

واستطاع أن يقيم في جنيف حكومة دينية بقي يترأسها وقد أسس سنة 1558 الجامعة لتكون مركزاً لتخريج الدعاة والقسس البروتستانت.[1]

وتأسست أراء كالفن على ثلاث مبادئ هي الكتاب المقدس هو المرجع الوحيد لكل الأمور الدينية والمسيح وحده هو الذي يشفع للناس عند الله والتبرير بالإيمان فحسب وليس بالأعمال وجذبت آراء كالفن أنصار الإصلاح فالتفوا حوله في مدينة جنيف التي لجأ إليها هارباً من اضطهاد ملك فرنسا وشرع في تنظيم كنيسة المدينة وفق معتقداتهِ.[2]

وبقي كالفن في جنيف حتى وفاتهِ سنة 1364 وقد انتشر المذهب الكالفني في بلجيكيا وهولندا وأسكتلندا وبعض مناطق انكلترا وفي ألمانيا والمجر وحتى في إسبانيا وإيطاليا وفرنسا وفي سنة 1559 أقيم أول مجمع للكنيسة الكالفنية في باريس تحددت فيه بشكل علني واضع معتقداتهِ وفق أفكار كالفن.[3]

ثالثاً ـ الإصلاح الديني في انكلترا:ـ

لقد ارتبطت حركة الإصلاح الديني في انكلترا بعدة عوامل أهمها أن حالة رجال الدين في انكلترا لم تكن أحسن من غيرها في أوروبا فيما يحض بارتكاب الفضائح والرذائل والإقبال على الملذات والانغماس في المشاكل الاجتماعية المختلفة وفي سياسة تبذير الأموال التي كانوا يجمعونها بشتى الطرق.[4]

والإصلاح الديني في انكلترا يرتبط بعهد الملكة إليزابيث الأولى1558–1603 فقد أتخذت موقفاً معتدلاً من الخلاف الديني واعتمدت على البرلمان لإيجاد حل يتسم بطابع التوفيق والتسوية.[5]

ثم عاد البرلمان قانون السيادة ثم ما رجعت الكنيسة إلى ما كانت عليه في عهد هنري الرابع 1399–1413وأصدر البرلمان قانون المذهب الواحد الذي أكد على العقيدة الانجيلكانية وكان هذف هذا القانون الذي يتألف من 39 مادة تنظيم الأسس العقائدية للكنيسة الانكليزية ولذلك أصبحت الكنيسة بروتستانتية

() [1] أكرم عيد علي، مصدر سابق، ص42، زين العابدين شمس الدين نجم، مصدر سابق، ص145، محمد أحمد، مصدر سابق، ص76.77.

() [2] عبد المجيد نعني، أوروبا في بعض الأزمنة الحديثة والمعاصرة 1453.184، دار النهضة، بيروت، 1983، ص65.68.

() [3] إياد علي الهاشمي، مصدر سابق، ص82.83، ميلاد المقرحي، مصدر سابق، ص154.

() [4] محمد محمد صالح، تأريخ أوروبا من عصر النهضة وحتى الثورة الفرنسية 1500.1789، مطبعة دار الجاحظ للطباعة، بغداد، ص198.204، إياد علي الهاشمي، مصدر سابق، ص75.

() [5] محمد محمد صالح، مصدر نفسه، ص198.204.

Corresponding author:

العقيدة وكاثوليكية في بعض الطقوس والمظاهر وقد رفض الكاثوليك هذهِ الكنيسة لأنها كانت تنكر سلطة البابا عليها أما غلاة البرتستانت فقد طالبوا بتطهيرها من المظاهر الكاثوليكية.[1]

وكان الدافع الرئيسي للإصلاح غير عقائدي لأن الملك هنري الثامن1509–1547 كان يريد تطليق زوجتهِ والزواج بأخرى ولما كان المذهب الكاثوليكي لا يسمح بذلك فقد فضل الكنيسة الأنكليزية على روما وأعلن نفسهِ رئيساً لها بعد أن رفض البابا بالسماح بالطلاق.[2]

تسلمت الحكم ماري تيودور1553–1558 ابنة هنري الثامن وتربت تربية كاثوليكية وتزوجت فيليب ملك أسبانيا وتعاونت ماري مع نبلاء الكاثوليك وبدأت بملاحقة البرتستانت وأمرت بحرق الآلاف منهم حتى لقبها بـ(ماري السفاحة) ومن أبرز المصلحين في أنكلترا.[3]

ـ جون ويكلف john wiklif(1324-1384)

كان من رجال الدين المتحمسين لإصلاح الكنيسة في إنكلترا وكان يرى أن أخطاء الكنيسة ومفاسدها إنما ترجع معظمها إلى محاولة الكنيسة الإثراء والحصول على السلطة الزمنية وعارض في حق البابا والحصول على السلطة الزمنية وعارض في حق البابا الحصول على الضرائب في إنكلترا لخلو الكتاب المقدس وترجم الكتاب المقدس إلى اللغة الحديثة (الإنكليزية) ليجعلهُ في متناول الجميع ولم تلقي دعوتهُ ترحيباً كبيراً عندما بدأ يهاجم الكنيسة ويدعو إلى عدم إطاعة البابا مما أضطر إلى ترك أكسفورد وجامعتها التي كان يعمل أستاذاً بإحدى كلياتها ويرجع لهُ الفضل في نشر أول نسخة كاملة للكتاب المقدس بالإنكليزية وفي دعوتهِ إلى اتباع ما جاء في الكتاب المقدس والانصراف عما يوحي رجال الكنيسة الذي كانت أفعالهم تحض على ارتكاب الرذيلة.[4]

رابعاً ـ الإصلاح الديني في فرنسا:ـ

وجد الكثير من الفرنسيين في أفكار المصلحين الدينيين أهمية فأقبلوا على دراستها وقد شهدت فرنسا بذور حركة الإصلاح والذي سبق وأن قام بها المصلح لوفيفر الذي ترجم الكتاب المقدس إلى اللغة الفرنسية داعياً إلى وجوب العودة إلى الإنجيل والتقيد بنصوصهِ وحده فقد كانت الملكية والطبقة الوسطى متمسكين بالكاثوليكية لأنها تمثل رمز من رموز الوحدة الوطنية إذ إن الكنيسة الفرنسية لم تكن خاضعة للبابوية بل

---

[1]() ميلاد المقرحي، مصدر سابق، ص103.

[2]() أكرم عيد علي، مصدر سابق، ص45.

[3]() إياد علي الهاشمي، مصدر سابق، ص77.

[4]() عبد العزيز سليمان نوار، محمود محمد جمال الدين، التأريخ الأوربي الحديث من عصر النهضة حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، مدينة النصر، مصر، 1999م، ص118-120، زين العابدين شمس الدين، مصدر سابق، ص130.

Corresponding author:

كان ملوك فرنسا يفرضون عليها إرادتهم منذ مدة ليست بالقصيرة كما كان الفلاحون الفرنسيون متمسكون بالكاثوليكية أما النبلاء والإقطاعيين فهم منشغلون بتحقيق أطماعهم في الحروب الإيطالية وغير مكترثين بالإصلاح الديني الذي لم يتوفر لفرنسا الظروف المناسبة مثل ألمانيا والأراضي المنخفضة وسويسرا لظهور حركة الإصلاح الديني[1]. وقد خلفت الحروب الدينية في فرنسا من الفوضى والخراب وما خلفتهُ حرب المائة عام في القرن السابق وكادت الفضيلة أن تختفي وساد البلاد الحقد وشهوة الانتقام كما أكدت الحروب الدينية أن البروتستانت أقوياء وشجعان وكانوا مصرين على المطالبة بالإستقلال السياسي والحرية الدينية ومتمسكون بحقوقهم وحرياتهم إلى أقصى الحدود وهم دائماً على استعداد لحمل السلاح دفاعاً عن عقائدهم وبعد وفاة هنري الثالث الذي أغتيل من قبل أحد الكاثوليك مرت فرنسا بفترة مظلمة من الصراع والحروب الأهلية وبوصول هنري الرابع إلى العرش بعد أعلن اعتناقهِ الكاثوليكية ليضمن العرش لنفسهِ انتقل الحكم من أسرة فالو إلى أسرة الـ(بوربون) التي حكمت فرنسا حتى قيام الثورة الفرنسية سنة 1789 وكان اهتمام هنري الرابع مركز في المقام الأول على إنهاء الشقاق الديني والصراع المسلح بين الكاثوليك وأنصار القدماء من البروتستانت ولذلك دعا إلى سياسة التسامح وشرع في إجراء مفاوضات مع زعماء البروتستانت بخصوص قبول تسوية تضمن لهم حرية العبادة وفي الوقت ذاتهِ ظهر فريق من الكاثوليك المعتدلين يطالب بمنح البروتستانت الحريات الدينية وسيلة لإنقاذ فرنسا من الانقسام المذهبي والحروب الأهلية كما طالبوا بسلطة الدولة على من يعيش على أرضها وأطلقوا على أنفسهم (السياسيون).[2]

خامساً ـ الإصلاح الديني في السويد:ـ

كان جوستافوس حاكم السويد لا يزال شاباً في السابعة والعشرين من عمرهِ ووقف نفسه على القيام بأعباء الحكم بنشاط لا يعرف الأناة وكان يتميز بالعنف والاستبداد وفي غمرة فوضى الحرب ترك الفلاحون أراضيهم والعمال مناجمهم ودمر الصراع المدن وخفضت قيمة العملة وأفلست خزانة الدولة وأول حاجة ملحة استشعرتها الحكومة هو الحاجة إلى المال لتدفع للقوات المسلحة التي تحميها وثم للموظفين الذين يقومون على شؤونها، وكانت الضرائب في أيام جوستافوس تكاد تكلف في جبايتها أكثر من المتحصل

([1]) علي حيدر سليمان، تأريخ الحضارة الأوروبية، ط1، العراق، بغداد، 1990، ص68-71، إياد علي الهاشمي، مصدر سابق، ص83.

([2]) عبد العظيم رمضان، تأريخ أوروبا والعالم الحديث من ظهور البرجوازية إلى الحرب الباردة، ج1، الهيئة العامة المصرية للكتاب، 1997، ص118-124، ميلاد المقرحي، مصدر سابق، ص108، محمد أحمد، مصدر سابق، ص71-72.

Corresponding author:

منها لأن الذين كانوا يدفعوها كانوا أقوياء إلى الحد الذي يقاومون فيه جبايتها وخضع جوستافوس لما اقتضتهُ الحاجة الملحة من تخفيض قيمة العملة وكانت إيرادات الدولة أسوأ مما كانت عليهِ ولم تكن في السويد إلا جماعة واحدة غنية هي طبقة رجال الأكليروس فتحول جوستاف إليهم وطلب منهم المساعدة واعتقد أنهُ من العدل أن تخفض ثروة الكنيسة وطأة الفقر الذي يرزح تحتهُ الشعب والحكومة.[1]

فأرسل جوستافرس طلباً عاجلاً إلى كنائس السويد وأديارها بضرورة تسليم كل الأموال والمعادن الثمينة إلى الحكومة وبصفة قرض ولم تكن الإستعانة إليه كما توقع وبدأ يتسائل هل يصادر ثروة الكنيسة تلبية لحاجة الدولة كما يفعل الأمراء اللوثريون في ألمانيا وحرص جوستافوس على ترقية الأساقفة الذين يذعنون لخططهِ إلى مرتبة المطرانيات السويدية ووجد أسباباً لا يستطيع دفعها لتنزع ملكية أراضي الأديار وشكل البابا كليمنت السابع من أن القساوسة السويدين كانوا يتزوجون ويقدمون القربان بالخبز والنبيذ ويهملون شعيرة المسح وبعث بنداء للملك بأن يظل مخلص للكنيسة ونادى في مجلس فستيريس بالإصلاح الديني علناً وكان مجمل الأمور لهذا المجلس هو تحول الأديار إلى قطاعيات للملك وسمح للرهبان بالإفادة وتقرر إعادة كل الأملاك التي منحها النبلاء للكنيسة إلى ورثة الراهبين وأن يسلم الأساقفة قصورهم إلى التاج وكان الإصلاح الديني في السويد تأميناً للذين وانتصار للدولة على الكنيسة.[2]

سادساً ـ الإصلاح الديني الدنماركي

كان كريستيان الثاني ملك الدنمارك شخصية لامعة، وقد أكرهه البارونات على التوقيع على شروط أستلام مهينة ثمناً لانتخابهِ فأحاط نفسهِ بمستشارين من الطبقة المتوسطة وتجاهل(مجلس النواب الدنماركي) وعين أم عشيقتهِ الهولندية الجميلة كبيرة لمستشاريهِ وكان سياسة كريستيان الوطنية تعمل جاهدة في تدبير الملك وأصلح حكم المدن وراجع القوانين وقضى على القرصنة ومهد الطرق وشرع في إقامة نظام بريدي عام وألقى أسوأ آفات الرق وأبطل عقوبة الإعدام على ممارسة السحر ونظم الإعانة للمحتاجين وفتح مدارس للفقراء وجعل التعليم أجبارياً وطور جامعة كوبنهاجن ووضع حداً للعادة الهمجية التي خولت للقرويين المقيمين بجوار البحر الحق في نهب كل السفن التي تتحطم على شواطئهم.[3]

سابعاً ـ الإصلاح الديني في ألمانيا:ـ

([1]) ول ديورانت، قصة الحضارة، ترجمة عبد الحميد يونس ومحمد علي أيودرة، الإصلاح الديني، المجلد الثالث عشر، ص227-233,

([2]) ولِ ديورانت، مصدر سابق، ص227-233.

([3]) ولِ ديورانت، مصدر سابق، ص233-234.

Corresponding author:

كانت ألمانيا في أواخر القرن الخامس عشر وبداية القرن السادس عشر مكونة من إتحاد مجموعة من الإمارات والدويلات الإقطاعية المستقلة تقريباً والمدن الحرة والأراضي الخاضعة للأمبراطورية الرومانية المقدسة وكانت كل واحدة منها تعمل من منطلقات محلية ضيقة وعلى الرغم من المحاولات التي قام بها الإمبراطور مكسمليان بهدق تقوية السلطة المركزية وإقامة مؤسسات إمبراطورية موحدة لكل أنحاء الأمبراطورية إلا أن هذهِ المحاولات لم تحقق نجاح فقد وقف الأمراء الألمان ضد محاولات الأمبراطور في إقامة الجيش الأمبراطوري وفرض الضرائب الموحدة على أنحاء الأمبراطورية أما حفيد مكسمليان الأمبراطور شارل الخامس كان ملك على أسبانيا والأراضي المنخفضة وإيطاليا وإنشغالهِ بأحلامهِ التوسعية في إقامة إمبراطورية كاثوليكية وإهماله للشؤون الألمانية كل ذلك أدى إلى استمرار حالة الإنحلال والتدهور، ومن العوامل التي ساعدت على الإصلاح في ألمانيا هو أن البابوات كانوا مستبعدين في إدارة دفة الحكم وفرض قوتهم على عامة الشعب الألماني فأرسلوا أتباعهم لجمع المال بعدة طرق وأنتشرت الرشوة والفساد وجمع الأموال من المرشحين للتعيين في الوظائف الكنسية.[1]

من أبرز الإنسانيين الذين مهدوا للإصلاح الديني في ألمانيا وهم:

أ. ديديهِ أرازمس Erasmus(1466-1536):

هو راهب كاثوليكي وأستاذ في العلوم الإنسانية ولد في مدينة روتردام الهولندية وقضى أعوام طويلة في أحد الأديرة وبعد هجره للحياة الأديرة دعتهُ إنكلترا وفرنسا وألمانيا وعاش في كل هذهِ الممالك الثلاث مدة من الزمن فترك آثار عميقة في أفكار أهلها وكان مولع بالإصلاح الديني إذ قضى أعوام عدة في ألمانيا ودرس نتاجات الإنسانيين الألمان ونال شهرة واسعة في ألمانيا وترجم الإنجيل من اليونانية إلى اللاتينية وكشف الكثير من أغلاط الفاحشة لرجال الدين ودعى بضرورة إصلاح الكنيسة من الداخل.[2]

ب ـ يوهان ريوخلن(1455-1522م):

يعد ريوخان من الإنسانيين في ألمانيا حاول التوفيق بين الأخلاة المسيحية ومفاهيم الحركة الإنسانية وأكد النظرة الإيجابية للحياة الدنيوية وتجنب الاصطدام مع الكنيسة ووقف ضد الحركة البروتستانتية ولكن دخل في جدل طويل مع رجال الدين في مدينة كولون ووقف إلى جانبهِ الإنسانيين الشباب الذين سموا أنفسهم بـ(الريخلنيين).[3]

([1]) أندرسون، تأريخ القرن الثامن عشر في أوروبا، تعريب نور الدين حالوم، دمشق، 1977م، ص102.

([2]) عاشور، سعيد عبد الفتاح، أوروبا في العصور الوسطى، القاهرة، ط3، 1964م، ص106-107.

([3]) إياد علي الهاشمي، مصدر سابق، ص60.

Corresponding author:

ت ـ أولريخ فون هوتن(1488-1623م):

كرس نفسهِ للحركة الإنسانية هاجم البابوية بعد زيارته لروما وفضح البابا وقال أنهُ من المفسدين، وكان هوتن على علاقة بحركة الفرسان واعتقد بأن هؤلاء سيعيدون للأمبراطورية قوتها ودعا هوتن إلى طرد القس من ألمانيا وفرض الإصلاح بالقوة ومهد هؤلاء الإنسانيون الألمان فكرياً لحركة الإصلاح الديني في ألمانيا ووقع العديد من زعماء الإصلاح تحت التأثير المباشر لأفكارهم منهم مارتن لوثر.[1]

المبحث الثاني

مارتن لوثر (1483-1546م)

ولد مارتن لوثر في العاشر من نوفمبر 1482 إذ أنه تقدم للامتحان في كلية أرفورت في سنة 1505 ولم يكن من الممكن بحسب دستور هذهِ الكلية فيقول أي طالب لهذا الامتحان قبل أن يبلغ الثانية والعشرين من عمرهِ[2] وبناء على تاريخ ووقت ولادته تحتفل الكنائس اللوثرية في العالم كله بمرور خمسمائة سنة على ميلاد المصلح الديني مارتن لوثر في العاشر من نوفمبر سنة1983م.[3]

1ـ الوسط الذي نشأ فيه مارتن لوثر

كان يوحنا لوثر ومرجريت زيكلر من عائلة ريفية متواضعة ولقد أشتدت مستوى الحياة الريفية عليهما لأنهما لم يكونا من أصحاب العقارات في منطقة تورنج الزراعية والغنية بغاباتها وحقولها ولهذا السبب فقد أضطر إلى النزح من منطقة تورنج إلى أيسليين سعياً وراء لقمة العيش ففي هذهِ المدينة وفي أحد شوارعها الكبيرة وفي بيت مظلم يخلو من كل وسائل الراحة والرفاهية والتنعم ولد المصلح مارتن لوثر.[4]

2ـ نشأتهِ الدينية

تمسكت الكنيسة الكاثوليكية بفكرة تعميد الأطفال فقد طلب والد مارتن ووالدتهُ عماد ابنهما في يوم الثلاثاء وهو عيد ميلادهِ فحملهُ إلى كنيسة القديس بطرس ليعمد هناك وسمياه باسم مارتن لوثر لأنهُ ولد في ليلة عيد القديس مارتن.[5]

أما عن مارتن لم يكن رجل طموح مثل يوحنا فبعد مضي ستة أشهر من ميلاد مارتن ترك أيسليين متجهاً إلى المدينة مانسفلد التي تبعد عن أيسليين بحوالي ستة كيلو مترات وكانت هذهِ المنطقة غنية بمناجم

---

[1] عرب محمد صابر وجاويش، فاروق: مدخل إلى تأريخ أوروبا الحديث، القاهرة ص208-209.

[2] القس حنا جرجس الخضري، المصلح مارتن لوثر حياتهِ وتعاليمهِ، دار الثقافة، القاهرة، 1983، ص11.

[3] القس حنا جرجس الخفري، المصدر نفسه ، ص11.

[4] ليرون بينت، مارتن لوثر كينغ، ترجمة محمد ديركي، دار قتيبة، دمشق،1990، ص18-19.

[5] عرب محمد صابر,المصدر السابق,ص210 .

Corresponding author:

النحاس والفضة ولم يمر وقت طويل حتى قفز من عامل إلى رئيس لثلاث مسابك صغيرة وكذلك اختير عضواً في مجلس المدينة وبهذا أصبح يوحنا برجوازياً في مدينة مانسفلد[1]. وتعلم مارتن في مدينة ماغد يورغ ثم التحق لدراسة القانون في جامعة أيرفورت إلا أنهُ دخل في سلك الرهبنة وفي عام1511م أتيحت لمارتن لوثر زيارة مدينة روما فرأى هناك مفاسد الكنيسة ومظاهر البذخ وعند عودتهِ إلى ألمانيا تابع دراستهِ وحصل على شهادة الدكتورا في اللاهوت وعين أستاذ وكرس حياتهِ للتدريس والوعظ.[2]

3. جهود لوثر في الإصلاح وثورتهِ

استمر لوثر في حالة اضطراب وقلق نفسي حتى توصل إلى رفع خطة لإصلاح العقائد الكنيسة وأسلوب ممارسة طقوسها التي بعثت في نفسهِ الهدوء والرضا والطمأنينة وهي أن الإيمان المطلق برحمة الله بكفل النجاة من عقابهِ وأن الصلاة والعبادة بجميع طقوسها وأشكالها ليست كافية للخلاص من الخطايا وإنما هو الإيمان وحده والهداية الروحية التي منحها الله لكل نفس في هذا الإيمان وحده سبيل الخلاص من الخطيئة لا في الأعمال التي كانت الكنيسة تنصح بها مثل حضور القداس وتكرار الصلوات والحج زيارة العتبات المقدسة تلك هي العقيدة التي اهتدى إليها مارتن لوثر من دراستهِ للكتاب المقدس ورسالة الرسول يولس إلى مسيحي روما وسميت بعقيدة التبرير بالإيمان، في عام1515-1516 أخذ لوثر يطرح على الملأ مبادئهِ وآرائهِ ويعرض أفكاره الأساسية التي كان لها أثرها الكبير في تغيير مجرى التأريخ ولم ينتبه أحد إلى تعاليم لوثر إلى أن جاء عام1517 وقد بلغ من العمر 34 عام حدث حادث رفع لوثر.[3]

بغتة أمام الأنظار فقد توجه الراهب حنا وهو من أتباع الطائفة الدينية إلى ألمانيا من أجل بيع صكوك الغفران على الناس وكان البابا قد خولهُ جمع الأموال لبناء كنيسة القديس بطرس في روما وقد بلغ بتنزل الجرأة وهو يبيع هذهِ الغفرانات أن يقول وهو يلوح بالصكوك إلى الأعلى "أن الرجل إذا ارتكب الخطيئة مع العذراء المباركة فهذهِ الغفرانات أو صكوك البابا كفيلة بأن تمنحهُ الغفران الكامل"[4]. ولما كان مارتن يعتقد أن النجاة من القصاص والعقاب لا تأتي إلا عن طريق الإيمان بالله وبرحمتهِ فقد استنكر هذا العمل واشتهر لوثر فرصة اجتماع الناس على عاداتهم في كنيسة ورتونيورغ عند الاحتفال بعيد الشهداء أحد

([1]) القس حنا جرجس الخفري، مصدر سابق، ص12.

([2]) محمد أحمد، تأريخ أوروبا في العصر الحديث(عصر النهضة)، ص74.

([3]) كورتيا سكوت كنج، حياتي مع مارتن لوثر كنج، ترجمة تماضر توفيق، الإسكندرية، المكتب المصري الحديث، 1971، ص109-112.

([4]) ستيفن.ب. أواتيس، النفير: حياة ونضال مارتن لوثر كينغ "الابن"، ترجمة سهيل أيوب، مراجعة وتقديم فؤاد أيوب، دمشق، دار دمشق، 1990، ص224-227.

Corresponding author:

أعياد الكنيسة والاحتفال بذكرى فتح كنيسة وقلعة وتتيرج ذاتها فعلق لوثر على باب الكنيسة احتجاجاً طويلاً يتألف من خمس وتسعين حجة ضد كنيسة روما صاحبة إعلان صكوك الغفران وتلك البنود هي التي أشعلت جذوة الإصلاح الديني في ألمانيا.[1]

4. المضامين الفكرية لرسائل مارتن لوثر

في العام1520 حشد لوثر الرأي العام بسلسلة من الرسائل الدينية التي تضمنتها معتقداتهِ وآراءهِ الأساسية، سميت الرسائل الثلاث العظمى في حركة الإصلاح الديني كانت الرسالة الأولى عبارة عن نداء وجهه باللغة الألمانية إلى قادة الفكر من غير رجال الدين في ألمانيا وحثهم في هذا النداء على الشروع في إصلاح الكنيسة بأنفسهم دون الاعتماد على رجال الكنيسة، وكانت الرسالة الثانية قد وضعها باللغة اللاتينية عنوانها حرية "حرية الرجل المسيحي" ووجه الرسالة إلى البابا ليو العاشر على أنها نداء للسلام، وكانت الرسالة الثالثة باللغة اللاتينية أيضاً ووجهها إلى رجال الفقهِ الديني أظهر فيها ضعف البابوية وتدهور أخلاق رجال الدين وشبه رجال الكنيسة أسرى بين البابوات كما كان اليهود في بابل أسرى عند نبوخذ نصر، وهدف لوثر هو إنقاذ ألمانيا وتحسين اقتصادياتها.[2]

المبحث الثالث

موقف البابوية وحرمان لوثر وحضورهِ أمام الدايت الألماني

ـ موقف البابوية وحرمان لوثر وحضورهِ أمام الدايت الألماني

كان البابا ليو العاشر يعتقد في أول الأمر أن ما حدث عبارة عن شجار بين الرهبان يمكن حلهُ دبلوماسيا، لكن ظهر بعد أن ما يقوم بهِ لوثر هو تحدي سلطة الكنيسة والبابا ورفض مبادئ الكنيسة الكاثوليكية ولهذا فإنه عمل هرطقي باعث على الانشقاق، منح لوثر مدة شهرين للتراجع أو يصدر بحقهِ أمر الحرمان وقد ختم البابا الأمر بختم من الرصاص الذي لا يستخدم إلا في القضايا الخطيرة وكان رد فعل لوثر أكثر تحدياً للبابا والكنيسة بأن أحرق الأمر وبعض الكتب في القانون الكنسي في ساحة في وسط مدينة وتنيرك أمام حشد من الناس وهتافاتهم، في سنة 1521 استدعي مارتن لوثر إلى الحضور أمام الدايت الألماني المجتمع في مدينة وورمز برئاسة الأمبراطور شارل الخامس للمحاكمة، وطلب المبعوث البابوي من لوثر التراجع عن كل ما قام بهِ إلى ذلك الوقت ورفض لوثر أمام الأمبراطور وأمراء

---

[1] () شكري، محمد فؤاد وأنيس محمد، أوروبا في مطلع العصر الحديث، ط2، 1961م، ج1،ص68-71 ؛ com.ws.Alasr.www

[2] () لبيب مشرقي، حديث مع مارتن لوثر، بيروت، مركز المطبوعات المسيحية، 1965، ص198-202.

ألمانيا المجتمعين في الدايت أن يتراجع وقد أثر لوثر على بعض الأمراء في الدايت بكلماتهِ عدا الأمبراطور الذي لم يتأثر بهِ وطلب منهُ ترك القاعة وسمح أمير سكسونيا للوثر بإقامتهِ خلال مدة محاكمته وذهابهِ بين وورمز وسكسونيا.[1]

لم يكن من السهل القبض على لوثر ومعاقبتهِ حتى لو لم يعطهِ الأمبراطور الأمان في الوقت الذي كانت الجماهير الحاشدة تهتف لهُ وأغلب الأمراء يؤيدونهُ وكان الفرسان في ألمانيا هم الذين أحرقوا أمر الحرمان واختطفوا مارتن لوثر وخبؤوه في قلعة وارتيرك في سكسونيا ولما انتهت مدة الأمان الذي منحه الأمبراطور صدر المرسوم بأن مارتن لوثر خارج عن القانون يجب القبض عليهِ حياً أو ميتاً لكن أمير سكسونيا قام بحمايتهِ من عقاب الأمبراطور شارل الخامس وفي هذهِ الفترة ترجم لوثر الأنجيل إلى اللغة الألمانية(1522) وأصبحت الترجمة تحفة رائعة في الأدب الألماني وهناك أشارت بذكرها رولاند بينتون في كتابه" تأريخ حياة مارتن لوثر" الذي ينكر الجدال بين لوثر وجون أيك وذكر لوثر" أن ليس للأتراك قانون مدني أو كنيسي ويعرفون التوراة والأنجيل ولا يعملون بهِ، بل دستورهم القرآن الكريم وحكومتهم أحسن حكومة على سطح الأرض".[2]

ـ ثورة الفلاحين 1524-1525

تكمن أسباب الثورة في المظالم التي حاقت بطبقة الفلاحين مع ذلك يمكن القول أن إنجيل لوثر وأتباعه المتطرفين قد(صبوا الزيت على النار) وحولوا إستياء الفلاحين إلى أوهام خيالية وإلى عنف لم يكن متوقعاً وإلى إنتقام شديد. إلا أن لوثر قد تراجع عن تأيد ثورة الفلاحين التي اندلعت في سنة1524 في جنوب غربي ألمانيا كما وقف لوثر ضد كل الحركات التي خرجت على القانون في غير مسؤولية مثل ثورة الفرسان سنة1522 الذين استغلوا الإصلاح الديني فهاجموا الكنائس والأديرة.[3]

لقد كانت ثورة الفلاحين ذات أهمية في حركة الإصلاح الديني فبالرغم من أن لوثر كان يندد بسياسة الحكام والملوك تجاه رعاياهم فإنهُ قد رأى أن ارتباط حركة الإصلاح الديني بالثورة والعنف ربما يسبب انصراف هؤلاء عن مساندة حركة الإصلاد خاصة أنهُ كان يرى في المطالب الاقتصادية والاجتماعية تطرقاً لا علاقة لهُ بحركة الإصلاح فثورة الفلاحين من وجهة نظر لوثر تتعارض مع تطلعه إلى ضمان

([1]) الصباغ، ليلى: معالم تأريخ أوروبا في العصر الحديث،ط1، دمشق، 1982، ص74-76.

([2]) محمد محمد صالح، تأريخ أوروبا من عصر النهضة وحتى الثورة الفرنسية، ص185.

([3]) عبد الحميد البطريق وعبد العزيز نوار، التأريخ الأوربي الحديث من عصر النهضة إلى مؤتمر فينا، بيروت: دار النهضة العربية، د.ت، ص89-99، ول ديورات، قصة الحضارة، الجزء24 الإصلاح الديني، ترجمة عبد الحميد يونس(القاهرة مطبعة تحية التأليف والترجمة والنشر،1967) ص72-96.

Corresponding author:

مساعدة الحكومات الألمانية القائمة لحركة الإصلاحية لهذا السبب حرض الأمراء والحكام في ألمانيا على عهد التهاون في قمع الثورة ومع ذلك إن ثورة لوثر الدينية هي التي حركت ثورة الفلاحين وأثارت التفكير في مبادئ المساواة والحرية.[1]

ثانياً ـ تأسيس الكنيسة اللوثرية

أدى الانقطاع العقائدي مع روما إلى أسحاب اللوثريين من الكنيسة الكاثوليكية وتأسيس الكنيسة اللوثرية وبدأت تأسيس الكنائس في المدن الألمانية التي كلها أو بعضها صارت لوثرية وأشرف لوثر بنفسهِ على تأسيس الكنائس الجديدة يساعده في ذلك زملائه المخلصين وقد نبذ لوثر المبادئ الأساسية للكاثوليكية فلم يبق من الأسرار السبعة سوى ثلاثة: سر التعميد، سر التوبة، مسحة المرضى، وعدل سر التناول وألغى لوثر الرهينة والبابوية، والنظام الكهنوتي[2]. وأصبح أمراء المقاطعات هم رؤساء الكنائس البروتستانتية بدلاً من البابا وحل المنستر محل القس في إدارة شؤون الكنيسة واللغة الألمانية محل اللغة اللاتينية في المواعظ الدينية وألغيت الأعمال الصالحة كالحج والصيام وعبادة العذراء والقسيسين وصكوك الغفران، وأصبحت ترجمة لوثر وجماعتهِ للأنجيل إلى الألمانية المصدر الأساسي للبروتستانية.[3]

ثالثاً ـ انتشار اللوثرية في بعض الولايات الألمانية وبلاد إسكندنافيا

لقد حاول فيليد ميلاتكتن أحد الإنسانيين في جامعة وتنبرك وصديق مارتن لوثر أن يوفق بين اللوثرية والكاثوليكية فوضع أسس دينية لوثرية في مميزاتها ولكن يمكن قبولها من قبل الكاثوليك لاختلافها بعض الشيء عن بعض مبادئ لوثر وقدمها إلى الدايت الألماني المجتمع في أكسبرك ينة1530 لكن الدايت رفضها ومع ذلك فإن مقررات أكسبرك أصبح المعتقد المطبق في اللوثرية ولم يقتنع الأمبراطور بمقررات أكسبرك وقرر معاقبة الهرطقة بالقوة والقضاء على اللوثرية في ألمانيا عندئذ اجتمع الأمراء اللوثريين وكونوا عصبة سميت بعصبة شمولكالد لحماية أنفسهم سنة1531 واستمرت الحروب بين البروتستانت والكاثوليك وبدون انقطاع من 1546 إلى1555 وهكذا أصبحت ألمانيا ساحة حرب أهلية يساعد ملك فرنسا البرتستانت لأغراض سياسية وانتهت بصلح أكسبرك سنة1555 وبموجبهِ:

1ـ أن ينتخب أمراء ألمانيا الدين الذي يرغبون فيهِ ولهم حق فرض هذا الدين على أتباعهم.[4]

([1]) صالح زهر الدين" نماذج من القمع الدموي في التأريخ" مجلة الفكر العربي11-59(مارس1990) ص203-204.

([2]) محمد محمد صالح، مصدر سابق، ص187.

([3]) ستيفن أواتيس، لينفض في البوق: حياة ونضال مارتن لوثر كنغ الابن الزعيم الزنجي الأمريكي المغدور، ترجمة سهيل أيوب، دمشق، دار دمشق، 1989، ص150-155.

([4]) ستانيسلاف كوندر أشوف، مارتن لوثر كينج، ترجمة إيمان يحيى، دمشق، دار دمشق، ص172-175.

Corresponding author:

2. أن يحتفظ البروتستانت بجميع أملاك الكنيسة التي صادرها قبل سنة 1552

3. يجب أن لا يسمح لغير البروتستانية اللوثرية أن تنتشر في ألمانيا

4. يجب أن لا يجبر اللوثرين على ترك عقيدتهم في دولة كاثوليكية

5. يجب على رجال الدين الكاثوليك التخلي عن مناصبهم إذا اعتنقوا البروتستانتية وهكذا انتشرت البروتستانتية في شمال ألمانيا بين سنة 1520 و1555 وكان فيليب ملانكتون هو الذي وضع أسس اللوثرية أن تنتشر في جميع أنحاء ألمانيا لكن ما خسرتهُ في ألمانيا عوضت في البلدان السكندتافية.[1]

رابعاً ـ أسباب نجاح حركة مارتن لوثر

هناك عدة أسباب أدت إلى نجاح حركتهِ

1. إن الأمبراطور لم يتدخل فعلياً لمقاومة الحركة إلا بعد مرور ثلاثين سنة من قيامها وبعد أن ازدادت قوة الحركة وازداد عدد أتباعها وانصهارها. كما أن الدول الأوربية الأخرى لم تتدخل في شؤون ألمانيا في هذهِ الفترة. بل كان الصراع بين لوثر وأنصارهِ من ناحية والأمبراطور والبابا من ناحية أخرى.

2. إن الإنسان في بداية العصور الحديثة بدأت تهيمن على تفكيره الأراء والأفكار الحرة وشرع يستخدم عقلهِ في الحكم على الأشياء ولم تعد العادات والتقاليد الدينية مقبولة لديهِ بل إنها قد رُفضت خاصة تلك التي استجدت على المسيحية إبان العصور الوسطى.

3. تكديس الثروة في خزينة الكنيسة وعند رجال الدين في حين كانت الطبقات الأخرى مثل طبقة الفلاحين، تعاني من سوء الأحوال الاجتماعية والاقتصادية ومنذ اللحظة الأولى جذبت دعوة لوثر الفلاحين وفقراء المدن إليها فقد رأوا فيها منفذاً للخلاص من ظلم الاقطاع بنوعية الروحي والزمني ورأوا في لوثر زعيماً وروحياً ومصلحاً اجتماعياً ربما يتبنى قضيتهم ويدافع عنها.

4. لقد كان لوثر في حركتهِ الإصلاحية أكبر داعية للقومية الألمانية وهو الذي أعلن أن" ألمانيا يجب أن تكون للألمان" وبهذا تغير حركة لوثر ذات بعد قومي وقد رحب الألمان بهذهِ الفكرة بسبب معاناتهم من التدخل الخارجي لفترة من الزمن فقد كره الألمان البابا لأنه إيطالي والأمبراطور لأنهُ اسباني هذا مما ساعدهم على الالتفاف حول لوثر ولهذا نجحت حركتهِ لأنها دعوة إلى التحرر من السيطرة الأجنبية.[2]

([1]) ستانتلاف كوندر أشوف، المصدر نفسه ، ص172-175.

([2]) فيشر، هريرت، أصول التأريخ الأوربي الحديث من النهضة إلى الثورة الفرنسية، تعريب زينب عصمت راشد وأحمد عبد المصطفى، مراجعة أحمد عزت عبد الكريم، القاهرة، 1965، ص190-193، حاطوم، نور الدين: تأريخ عصر النهضة الأوروبية، بيروت، 1985، ص208-210، ميلاد المقرحي، تأريخ أوروبا الحديث، ص95-97.

Corresponding author:

Reference

(1)Coretta Scott King, *My Life with Martin Luther King*, translated by Tamadir Tawfiq, Alexandria, The Modern Egyptian Office, 1971
.
(2)Zain Al-Abidin Shams Al-Din Najm, *Modern and Contemporary European History*, Amman, Dar Al-Maysarah for Publishing and Distribution, 1st ed., 2012.

(3)Akram Eid Ali, *Modern European History*, Amman, Dar Al-Fikr, 1st ed., 2010.

(4)Muhammad Ahmed, *European History in the Modern Era (The Renaissance Era)*, 2004.

(5)Iyad Ali Al-Hashemi, *Modern European History*, Dar Al-Fikr, Amman, 1st ed., 2010.

(6)Jeffrey Burdett, *Modern European History*, translated by Ali Al-Mazrouqi, 2nd ed., 2009, Beirut, Lebanon.

(7)Joseph Nassim Youssef, *The History and Civilization of Medieval Europe*, Dar Al-Nahda Al-Arabiya.
(8)Jean Bérenger, Philippe Contamine, and others, *Europe from the Beginning of the 14th Century to the End of the 18th Century*, translated by Wajih Al-Baaini, reviewed by Antoine A. Al-Hashem, Oweidat Publications, Beirut
.
(9)Abdel Majid Naati, *Europe in Some Modern and Contemporary Periods 1453–184*, Dar Al-Nahda, Beirut, 1983
.
(10)Muhammad Muhammad Saleh, *European History from the Renaissance to the French Revolution 1500–1789*, Al-Jahiz Printing Press, Baghdad
.
(11)Abdul Aziz Suleiman Nawar, Mahmoud Muhammad Jamal Al-Din, *Modern European History from the Renaissance to the End of World War I*, Nasr City, Egypt, 1999.

(12)Ali Haidar Suleiman, *History of European Civilization*, 1st ed., Iraq, Baghdad, 1990.

(13)Abdul Azim Ramadan, *Europe and Modern World History: From the Rise of the Bourgeoisie to the Cold War*, Vol. 1, The Egyptian General Book Organization, 1997.

(14)Will Durant, *The Story of Civilization*, translated by Abdel Hamid Younes and Muhammad Ali Ayyodrah, *The Reformation*, Vol. 13.

(15)Anderson, *The History of the 18th Century in Europe*, translated by Nour Al-Din Hatoum, Damascus, 1977
.
(16)Ashour, Saeed Abdel Fattah, *Europe in the Middle Ages*, Cairo, 3rd ed., 1964.

 Corresponding author:

الخاتمة

(17)Father Hanna Gerges Al-Khodari, *The Reformer Martin Luther: His Life and Teachings*, Dar Al-Thaqafa, Cairo, 1983
.
(18)Lerone Bennett, *Martin Luther King*, translated by Muhammad Dierki, Dar Qutaiba, Damascus, 1990.

(19)Coretta Scott King, *My Life with Martin Luther King*, translated by Tamadir Tawfiq, Alexandria, The Modern Egyptian Office, 1971.

(20)Stephen B. Oates, *Let the Trumpet Sound: The Life and Struggle of Martin Luther King Jr.*, translated by Suhail Ayoub, reviewed and introduced by Fouad Ayoub, Damascus, Dar Damascus, 1990.

(21)Shukri, Muhammad Fouad, and Anis Muhammad, *Europe at the Dawn of the Modern Age*, 2nd ed., 1961, Vol. 1.

(22)Labib Mashriqi, *A Conversation with Martin Luther*, Beirut, Christian Publications Center, 1965.

(23)Al-Sabbagh, Layla, *Landmarks of Modern European History*, 1st ed., Damascus, 1982.

(24)Muhammad Muhammad Saleh, *European History from the Renaissance to the French Revolution*
.
(25)Abdel Hamid Al-Batriq and Abdel Aziz Nawar, *Modern European History from the Renaissance to the Congress of Vienna*, Beirut: Dar Al-Nahda Al-Arabiya, undated.

(26)Saleh Zahr Al-Din, *Examples of Bloody Repression in History*, *Arab Thought Magazine*, 11–59 (March 1990).

(27)Stephen Oates, *Let the Trumpet Sound: The Life and Struggle of Martin Luther King Jr., the Assassinated African American Leader*, translated by Suhail Ayoub, Damascus, Dar Damascus, 1989.

(28)Stanislav Kondrashov, *Martin Luther King*, translated by Iman Yahya, Damascus, Dar Damascus
.
(29)Herbert Fisher, *The Origins of Modern European History from the Renaissance to the French Revolution*, translated by Zainab Ismat Rashid and Ahmed Abdel Mustafa, reviewed by Ahmed Ezzat Abdel Karim, Cairo, 1965
.
(30)Hatoum, Nour Al-Din, *The History of the European Renaissance*, Beirut, 1985.

 Corresponding author:

1- استمداد السلطة الروحية واللاهوتية من الكتاب المقدس حيث كان المصلحون يناشدون إعلان كلمة الله بأعتبارها الحكم النهائي للحقيقة ضد إدعاء البابوية في روما وإساءة استخدامهم التقاليد وكثيراً ما كانت تتعارض مع تعاليم الكتاب المقدس.

2- جعل شعائر الدين في متناول عامة الناس؛ لأن كانت العبادة المسيحية لقرون عدة تؤدي حصرياً باللغة اللاتينية في أوربا الغربية ولم يكن يفهمها لولا رجال الدين والنخب الثقافية حتى أن بعض رجال الدين لم يكن على معرفة باللاتينية وكان يقرؤون الكثير الكتاب المقدس بشكل غير دقيق إلا أن ترجمة الكتاب المقدس إلى اللغات المحلية.

3- كشف الفساد في قيادة الكنيسة حيث كشف الإصلاح البروتستانتي أن تمويل كاتدرائية القديس بطرس في روما كان من خلال البيع الاستقلالي، كما أن البابا أستأجر مرتزقته ليكونوا جيوشاً دائمة للكنيسة وكان أساقفة الكنيسة يشرفون على العديد من الدوقات اكسب مزيد من المال وحولت الاديرة إلى أراضي فخمة لإيواء أطفال الطبقة النبيلة غير الشرعيين وهذا كله؛ لأن الأغنياء اعزوا قادة الكنيسة بالثروة والسلطة.

4- قضت على الاعتقادات السائدة في ال عصور الوسطى عن التوبة التي يمكن القيام من اجل اعفاء الشخص من الخطيئة أو تقصيره.

5- حركة الأصلاح حررت الفكر من القيود التي فرضتها الكنيسة حيث شاعت روح النقد وحرية البحث العلمي وسلطوا نور العقل والمنطق على الأنظمة التي خضع لها المجتمع وفي مقدمتها الأنظمة الدينية

6- العوامل الثقافية والأجتماعية والسياسية والأقتصادية ساهمت وبنسب مختلفة في ظهور حركة الأصلاح الديني في أوربا ونموها وأنتشارها ومن ثم تفاعلها مع القوى المضادة.

المصادر والمراجع

المرجع

(1) كوريتا سكوت كينج، حياتي مع مارتن لوثر كينج، ترجمة تماضر توفيق، الإسكندرية، المكتب المصري الحديث، 1971

Corresponding author:

(2) زين العابدين شمس الدين نجم، التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر، عمان، دار الميسرة للنشر والتوزيع، ط1، 2012.

(3) أكرم عيد علي، تاريخ أوروبا الحديث، عمان، دار الفكر، ط1، 2010.

(4) محمد أحمد، تاريخ أوروبا في العصر الحديث (عصر النهضة)، 2004.

(5) إياد علي الهاشمي، تاريخ أوروبا الحديث، دار الفكر، عمان، ط1، 2010.

(6) جيفري بورديت، تاريخ أوروبا الحديث، ترجمة علي المرزوقي، الطبعة الثانية، 2009، بيروت، لبنان.

(7) جوزيف نسيم يوسف، تاريخ وحضارة أوروبا في العصور الوسطى، دار النهضة العربية.

(٨) جان بيرينجر، فيليب كونتامين، وآخرون، أوروبا من مطلع القرن الرابع عشر إلى نهاية القرن الثامن عشر، ترجمة وجيه البعيني، مراجعة أنطوان أ. الهاشم، منشورات عويدات، بيروت.

(٩) عبد المجيد نعطي، أوروبا في بعض العصور الحديثة والمعاصرة ١٤٥٣-١٨٤، دار النهضة، بيروت، ١٩٨٣.

(١٠) محمد محمد صالح، تاريخ أوروبا من عصر النهضة إلى الثورة الفرنسية ١٥٠٠-١٧٨٩، مطبعة الجاحظ، بغداد.

(١١) عبد العزيز سليمان نوار، محمود محمد جمال الدين، تاريخ أوروبا الحديث من عصر النهضة إلى نهاية الحرب العالمية الأولى، مدينة نصر، مصر، ١٩٩٩.

(١٢) علي حيدر سليمان، تاريخ الحضارة الأوروبية، الطبعة الأولى، العراق، بغداد، ١٩٩٠.

(١٣) عبد العظيم رمضان، أوروبا وتاريخ العالم الحديث: من صعود البرجوازية إلى الحرب الباردة، المجلد الأول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٧.

(١٤) ويل ديورانت، قصة الحضارة، ترجمة عبد الحميد يونس ومحمد علي أيودرة، الإصلاح الديني، المجلد ١٣.

(١٥) أندرسون، تاريخ القرن الثامن عشر في أوروبا، ترجمة نور الدين حاطوم، دمشق، ١٩٧٧.

(١٦) عاشور، سعيد عبد الفتاح، أوروبا في العصور الوسطى، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٩٦٤.

(١٧) الأب حنا جرجس الخضري، المصلح مارتن لوثر: حياته وتعاليمه، دار الثقافة، القاهرة، ١٩٨٣.

(18) ليرون بينيت، مارتن لوثر كينغ، ترجمة محمد ديركي، دار قتيبة، دمشق، 1990.

(19) كوريتا سكوت كينغ، حياتي مع مارتن لوثر كينغ، ترجمة تماضر توفيق، الإسكندرية، المكتب المصري الحديث، 1971.

Corresponding author:

(20) ستيفن ب. أوتس، دع البوق يُدوّي: حياة ونضال مارتن لوثر كينغ الابن، ترجمة سهيل أيوب، مراجعة وتقديم فؤاد أيوب، دمشق، دار دمشق، 1990.

(21) شكري، محمد فؤاد، وأنيس محمد، أوروبا في فجر العصر الحديث، الطبعة الثانية، 1961، المجلد. ١.

(٢٢) لبيب مشرقي، حوار مع مارتن لوثر، بيروت: دار النشر المسيحية، ١٩٦٥.

(٢٣) الصباغ، ليلى، معالم في تاريخ أوروبا الحديث، الطبعة الأولى، دمشق، ١٩٨٢.

(٢٤) محمد محمد صالح، تاريخ أوروبا من عصر النهضة إلى الثورة الفرنسية.

(٢٥) عبد الحميد البطريق وعبد العزيز نوار، تاريخ أوروبا الحديث من عصر النهضة إلى مؤتمر فيينا، بيروت: دار النهضة العربية، بدون تاريخ.

(٢٦) صالح زهر الدين، نماذج من القمع الدموي في التاريخ، مجلة الفكر العربي، ١١-٥٩ (آذار/مارس ١٩٩٠).

(27) ستيفن أوتس، "ليُنفخ البوق: حياة وكفاح مارتن لوثر كينغ الابن، الزعيم الأمريكي الأفريقي المُغتال"، ترجمة سهيل أيوب، دمشق، دار دمشق، 1989.

(28) ستانيسلاف كوندراشوف، "مارتن لوثر كينغ"، ترجمة إيمان يحيى، دمشق، دار دمشق.

(29) هربرت فيشر، "أصول التاريخ الأوروبي الحديث من عصر النهضة إلى الثورة الفرنسية"، ترجمة زينب عصمت رشيد وأحمد عبد المصطفى، مراجعة أحمد عزت عبد الكريم، القاهرة، 1965.

(30) حاطوم، نور الدين، "تاريخ النهضة الأوروبية"، بيروت، 1985.

Corresponding author: